استخدام الروبوتات الذكية المزودة بتقنيات الذكاء الاصطناعي في المنظومة القضائية (العدالة الروبوتية)

Using intelligent robots equipped with artificial intelligence technologies In the judicial system (robotic justice)

بحث مقدم الى المؤتمر الدولى السنوى الثالث والعشرون

الأبعاد القانونية والاقتصادية لمنظومة التقاضي في القرن الحادي والعشرين

في الفترة من ٢١ ـ ٢٢ أبريل ٢٠٢٤م

Legal and economic dimensions of the litigation system in the twenty-first century

إعداد

د/ عمرو طه بدوي محمد

أستاذ القانون المدني المساعد

كلية الحقوق – جامعة القاهرة

رئيس قسم الدراسات القانونية

جامعة زايد – الإمارات العربية المتحدة

Dr. Amr Taha Badawy Mohamed

Assistant Professor of Civil Law

Faculty of Law – Cairo University

Head of Legal Studies Department

استخدام الروبوتات الذكية المزودة بتقنيات الذكاء الاصطناعي في المنظومة القضائية (العدالة الروبوتية)

مقدمة

أولا: التعريف بالموضوع وأهميته

مما لا شك فيه، أن فكرة حلول الروبوتات المزودة بأنظمة الذكاء الاصطناعي محل البشر في يوم من الأيام باتت تذهل وتخيف الكثير من الأفراد (١)، فالكثير من الأفلام والرسوم المتحركة وضعت تصور وصورة للروبوتات التي ستتولى السيطرة على البشرية في المستقبل القريب. واليوم وأكثر من أي وقت مضى، أصبحت صناعة الروبوتات في الوقت الحاضر من الصناعات العالمية الواعدة وبات التقدم في تطور صناعاتها أحد معايير قياس تقدم الدول الصناعية الكبرى كالولايات المتحدة الأمريكية (٢)

(1) **MACEDO VITORINO (2023)**:" Will robots replace lawyers? How Artificial Intelligence will change the business of law", Portugal June 23 2023.

https://www.lexology.com/library/detail.aspx?g=49c3df6c-778c-4f08-a1b2-8919b0658b03.

(2) تلعب الروبوتات الذكية دوراً هاماً في الاقتصاد الرقمي في الولايات المتحدة الأمريكية، لا سيما في سوق العمل، إلى أن وصل بها الأمر بالفعل أنها أصبحت تشكل تهديداً للوظائف منخفضة المهارة، على الرغم من عدم وجود قانون أمريكي يتعلق بوضعها القانوني.

https://www.lesechos.fr/2017/08/aux-etats-unis-la-robotisation-menace-de-plus-en-plus-les-emplois-peu-qualifies-181324

وكوريا الجنوبية (١)، واليابان (٢)، فهذه البلدان جميعها رائدة في مجال الصناعات والقطاعات الروبوتية Robotic Sectors (٣).

ومن الملاحظ في الوقت الراهن أن التكنولوجيا الحديثة والذكاء الاصطناعي قد أثراً على الصناعة القانونية، حيث اجريت العديد من الدراسات من بينها دراسة حول بيان مدى تأثير التكنولوجيا على ٧٠٢ من المهن، وقد خلصت إلى أن مهنة المحاماة والقضاء أحتلتاً المرتبة قبل الأخيرة للمهن والوظائف التي من المحتمل أن تحل أو تستحوذ عليها التكنولوجيا، كما أشارت الدراسة ذاتها إلى أن الذكاء الاصطناعي القضائي لايزال في بدايته (٤).

---

(١) تعد كوريا الجنوبية من أوائل الدول التي عنيت بوضع قانون خاص بالروبوت حيث وضعت في عام ٢٠٠٨ القانون رقم (٩٠١٤) والمعدل بالقانون رقم (١٣٧٤٤) والصادر في ٦ يناير ٢٠١٦ الذي جاء تحت عنوان:" قانون تطوير الروبوتات الذكية وتعزيز التوزيع..... Intelligent Robots Development and Distribution Act"

See: Intelligent Robots Development and Distribution Act. No. 9014, Mar. 28, 2008, Amended by Act No. 13744, Jan. 6, 2016.

.http://elaw.klri.re.kr/eng_mobile/viewer.do?hseq=39153&type=lawna

(2) حرصت اليابان على صياغة عشرة مبادئ لقانون الروبوتات. وهذه المبادئ مستوحاة من المبادئ العشرة الأصلية التي صاغها Osamu Tezuka لسلسلة Arsto Boy.

See: Japan's, "Ten Principles of Robot Law",

https://akikok012um1.wordpress.com/japans-ten-principles-of-robot-

(3) للمزيد عن الروبوتات الذكية المزودة بأنظمة الذكاء الاصطناعي راجع مؤلفنا بعنوان:" النظام القانوني للروبوتات الذكية المزودة بتقنية الذكاء الاصطناعي – (الإمارات العربية المتحدة كأنموذج) دراسة تحليلية مقارنة لقواعد القانون المدني للروبوتات الصادرة عن الاتحاد الأوروبي سنة ٢٠١٧ ومشروع ميثاق أخلاقيات الروبوت الكوري - مطبوعات دار النهضة العلمية – الطبعة الأولي ٢٠٢٠.

(4)**ATANU BISWAS (2021)**:" A robot in a judge's chair", | Kolkata | December 20, 2021 2:14 am.

https://www.thestatesman.com/opinion/robot-judges-chair-1503031697.html.

فحتى بدايات القرن الحادي والعشرين كان موضوع الذكاء الاصطناعي يقتصر على العالم الأكاديمي والخيال العلمي وبعض الصناعات. واليوم بات موجود في كل مكان. وبات على وشك القرب من عالم القانون. ويرجع ذلك أن الذكاء الاصطناعي غالبا ما يثير الإعجاب، فهو يعالج بسرعة كبيرة كميات هائلة من النصوص والسوابق القضائية، الأمر الذي دفع الكثير لكتابة العديد من الدراسات والمقالات منها على سبيل المثال:" المحامون الآليون على وشك اغراق المحاكم – لقد حان الوقت لإصلاح النظام القضائي".

وترجع أهمية الدراسة، إلى بحث مدى مشاركة القضاة الآليين وأنظمة الذكاء الاصطناعي في المحاكم كجزء من الإصلاحات القضائية التي ترمي إلى التحديث القانوني وتحسين العدالة. إلى جانب القضاء على مشكلة تكدس وتراكم القضايا التي يواجهها المتقاضون في العديد من الدول، فوجود قضاة يعملون بالذكاء الاصطناعي قد يساهم ويساعد على حل هذه المشكلة. حيث توجد خطط لوضع عملية صنع القرار القضائي بالكامل في أيدي قضاة آليين يعملون بالذكاء الاصطناعي، كما هو الحال في بعض البلدان مثل: استونيا والصين. تحت ما يعرف بالعدالة الروبوتية Robot Justice، أو العدالة الخوارزمية (١) أو إعادة هندسة العدالة Re-engineering

(1) **John Morison and Adam Harkens**:" Algorithmic Justice: Dispute Resolution and the Robot Judge? Pp 1- 16.
https://strathprints.strath.ac.uk/85079/1/Morison_Harkens_LS2019_Re_engineering_justice_robot_judges_computerized_courts_semi_automated_legal_decision_making.pdf

Justice (1). فهناك العديد من الادعاءات التي ترى أن الخوارزميات يمكنها التنبؤ بقرارات المحكمة وأننا لن نحتاج إلى قضاة بشريين بعد الآن.

ثانياً: تساؤلات الدراسة

على الرغم من تعدد الفوائد والمزايا المصاحبة لإدخال تقنيات الذكاء الاصطناعي في المحاكم وبصفة خاصة الروبوتات الذكية، إلا أنه يجب ملاحظة أن هذا الإدخال سيكون من شأنه إثارة العديد من التساؤلات منها على سبيل المثال: ما الذي يمكن أن يقدمه الذكاء الاصطناعي من أجل إقامة العدالة؟ وما هي المتطلبات اللازمة للقيام بذلك؟ وهل المحاكم مجهزة لاستقبال هذا الرافد التكنولوجي الجديد للتعامل معه؟ وهل سيقبل المتقاضون فكرة تولي الروبوتات الذكية نظر قضاياهم ومنازعاتهم وجلوسهم على منصة القضاء؟ وهل يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون حكما أكثر عدالة ويتجنب التحيز البشري؟ وهل يمكن أن يلعب دوراً أكبر في قاعة المحكمة؟ وهل نحن مستعدون لقبول فكرة قاضي الذكاء الاصطناعي؟ وختاماً لهذه التساؤلات هل يمكن أن تساعد الآلات الذكية، المدعومة بأنظمة الذكاء الاصطناعي، في تقصي الحقائق داخل قاعة المحكمة، أو حتى في اتخاذ القرارات القضائية Judicial Decision Making؟ جميعها أسئلة سنناقشها ونحاول الإجابة عليها من خلال هذه الدراسة.

ثالثا: إشكالية الدراسة

تدور إشكالية الدراسة حول بيان مدى هل سيؤدى الإجراء القضائي الذى سيقوم

(1) **Morison, J., & Harkens, A. (2019):"** Re-engineering justice? Robot judges, computerised courts and (semi). Legal Studies, 39(4), 618-635. Advance online publication.
https://doi.org/10.1017/lst.2019.5

به قاضي آلي إلى تقويض الحق في محاكمة عادلة Right Fair Trial؟ أو بمعنى أخر هل ينتهك القاضي الآلي معايير المحاكمة العادلة المنصوص عليها في النصوص الدستورية؟ وهل سيفهم من قبل الأفراد أن المحاكمة التي يتولى أمرها قاض آلي أنها غير عادلة من الناحية الإجرائية؟ وبالتالي سيكون ذلك تهديداً صارخاً بعدم شرعية النظام القضائي Threatening the Legitimacy of the Judicial System، أم أن هناك استخدامات أخرى للروبوتات الذكية المزودة بتقنيات الذكاء الاصطناعي في المنظومة القضائية بهدف تسريع وتيرة العدالة وفى ذات الوقت تحافظ على دقتها؟

رابعاً: خطة الدراسة

من خلال ما سبق، نحاول الإجابة على التساؤلات التي تمت إثارتها بشأن إدخال الروبوتات الذكية منظومة العدالة والقيام بدور القاضي. لذلك نرى تقسيم الدراسة إلى ثلاث مباحث، نخصص الأول منها: لاستعراض فكرة ظهور الروبوتات القانونية في ساحات المحاكم، ونخصص الثاني: لبيان الاتجاهات التي قيلت بشأن إمكانية تولى الروبوتات الذكية لمنصة القضاء أو ما يعرف بالعدالة الروبوتية أو العدالة الخوارزمية. على أن نختتم هذه الدراسة ببيان بعض مجالات استخدام الذكاء الاصطناعي والروبوتات الذكية في المحاكم، على أن يسبق ذلك كله مطلب تمهيدي نتناول فيه نبذة عن نشأة الروبوتات الذكية وذلك على النحو التالي:

مطلب تمهيدي: نبذة عن فكرة الروبوتات الذكية

المبحث الأول ظهور الروبوتات القانونية في ساحات المحاكم

المبحث الثاني: الاتجاهات التي قيلت بشأن إمكانية تولى الروبوتات الذكية لمنصة القضاء

المبحث الثالث: مجالات استخدام الروبوتات الذكية في المحاكم

مطلب تمهيدي

نبذة عن فكرة الروبوتات الذكية

يُعد الكاتب المسرحي التشيكي كاربل كابيك Karel Čapek أحد أشهر الكتاب التشيكيين في القرن العشرين أول من استخدم كلمة "روبوت Robot للدلالة على الانسان الآلي وذلك في مسرحية خيال علمي كتبها سنة ١٩٢١ بعنوان "روبوتات روسوم العالمية Rossum's Universal Robots"، وكان من ضمن الشخصيات فيها ثلاث رجال آليين أو روبوتات يستخدمون للعمل في مصنع كرقيق (١). كما يرجع الفضل في أول استخدام لمصطلح علم الروبوتات (٢) إلى كاتب الخيال العلمي الأمريكي الروسي الأصل اسحاق اسيموف Isaac Asimov الذي كان له الفضل في صياغة القواعد أو القوانين الثلاث الأساسية للروبوتات (٣).

---

(1) **Neil M. Richards - William D. Smart**:" How should the law think about robots? P.3.
https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=2263363.

(٢) **علم الروبوتات** Robotics – هو العلم الذي يدرس جميع جوانب الصناعة المرتبطة بهندسة وبناء وتشغيل الروبوتات. وقد شهد هذا العلم تطوراً ملحوظاً في السنوات الأخيرة بفضل التطور التكنولوجي والتقني، حيث ساهم ظهور البيانات الضخمة Big Data في تزويد أنظمة الروبوتات بكفاءات عالية لم يكن في الحسبان توقعها أو الوصول إليها في الماضي.

(3) **Isaac Asimov**: "The Robot Series, 1 Robot".
A robot may not injure a human being or, through inaction, allow a human being to come to harm. 2) A robot must obey the orders given to it by human beings, except where such orders would conflict with the First Law. 3) A robot must protect its own existence as long as such protection does not conflict with the First or Second Law. (I, Robot-Isaac Asimov, 1942).

=

واليـوم تُعـد الروبوتـات الذكيـة أحـد أهـم ثمـار الثـورة الرقميـة Digital Revolution التي نعيشها في الوقت الحاضر بعدما شارك العديد منها بالفعل وبشكل متزايد في الحياة اليومية والاجتماعية والمهنية. فهي تكنولوجيا الحاضر والمستقبل، وسيكون لها تأثير كبير على تنمية البشرية في المستقبل القريب بعدما غادرت بالفعل مختبرات الأبحاث وأصبحت قيد الاستخدام في العديد من المجالات ([1])، وأصبحت تمثل تجسيداً لحلم البشر ببناء آلات ذكية بوجه بشرى، بعدما ثبت أن المعاصرة منها لم تعد قادرة فقط على تنفيذ المهام التي كانت تقوم بها في الماضي. والآن باتت قادرة على القيام بمهمة تطوير بعض وظائفها الذاتية والمعرفية مثل: القدرة على التعلم من التجربة أو

=

فهناك ثلاث قوانين وهي: (١) لا يجوز للروبوت أن يؤذي إنسانًا، أو أن يسمح للإنسان، من خلال التقاعس عن العمل، بإلحاق الأذى به. (٢) يجب على الروبوت أن يطيع الأوامر الصادرة إليه من البشر، إلا إذا كانت هذه الأوامر تتعارض مع القانون الأول. (٣) يجب على الروبوت أن يحمي وجوده طالما أن هذه الحماية لا تتعارض مع القانون الأول أو الثاني.

وقد تعرضت هذه القوانين في الوقت الراهن إلى انتقادات شديدة تدور جميعها حول: استخدام الذكاء الاصطناعي في التسليح أو ظهور ما يعرف ب (الروبوتات العسكرية)، فكثير من برامجه أصبحت في الوقت الراهن يجرى تطويرها لأغراض عسكرية، بمعنى أنها أصبحت مصممة لإيذاء البشر، وهذا ما يتعارض مع قانون أسيموف الأول. حيث بدأت بعض الدول كالولايات المتحدة الأمريكية بتطوير روبوتات قادرة على الحركة في ساحة القتال وتنفيذ تعليمات ومهمات قتالية تمارسها في حالة الحرب، والمتوقع أنها في مطلع ٢٠٢٥ سوف تمتلك الروبوتات المسلحة أو ما تعرف بالروبوتات العسكرية. للمزيد راجع الموقع الإلكتروني التالي:

https://www.goodreads.com/book/show/41804.I_Robot.

(١) حيث عبر البعض عن ذلك بأن الروبوتات أصبحت ناضجة بما يكفي لمغادرة معامل البحث والوصول إلى السوق الاستهلاكية بأعداد كبيرة، وبعضهم بالفعل بيننا الآن مثل: روبوتات مقدمي خدمات الرعاية الطبية في المستشفيات، والطائرات بدون طيار التي يستخدمها الجيش.

See: **Neil M. Richards - William D. Smart**: *op, cit*, P.2.

اتخاذ قرارات شبه مستقلة. وعن ذلك يقول إسحاق اسيموف (١):" كان هناك وقت واجهت فيه الإنسانية الكون بمفردها وبدون صديق. الآن لدي الإنسان مخلوقات تساعده، أقوى منه، وأكثر إخلاصاً، وأكثر فائدة مكرسة تماماً له. فلم تعد البشرية وحدها".

فالروبوتات الذكية Robots Intelligent – أو كما يطلق عليه الروبوتات المتقدمة Robots Advancés أو الروبوتات المستقلة Autonomous Robots مصطلح أو مفهوم يطلقه ويستخدمه العلماء لتعيين جيل من الروبوتات يكون لها القدرة على التكيف مع تقلبات البيئة. فالسمة الأساسية لها هي التنوع، فليست جميعها من نوع واحد، وإنما تتميز بالتعدد والتنوع (٢)، حيث تختلف في أنواعها وأشكالها ومجالات استخداماتها، فمنها ما هو ظاهر على هيئة أشكال بشرية أو حيوانية، ومنها ما يستخدم في القيام بوظائف خدمية أو حرفية أو مهنية أو تعليمية أو ترفيهية.

فالروبوتات باتت الآن تعمل جنباً إلى جنب مع الإنسان (٣)، وفي العديد من

(1) **Asimov (I):**" Robot, New York, Fawcett, 1981: « There was a time when humanity faced the universe alone and without a friend. Now he has creatures to help him; stronger creatures than himself, more faithful, more useful, and absolutely devoted to him. Mankind is no longer alone".

(2) **Laurent Jourdaa ":**Droit et règlementation des activités de robotique". 2018. ffhal-01911625f. Submitted on 2 Nov 2018, p. 3." Il convient de noter d'abord qu'il n'existe pas un type de robots mais plusieurs types pouvant se rattacher à diverses activités".

https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-01911625/document.

(٣) حيث يرى البعض "أن الغاية الأساسية من اختراع الروبوت هي مساعدة العامل البشرى في قطاع الصناعة، ولزيادة الإنتاج وتخفيف تكاليف العمل وتحقيق الجودة في المنتجات، وإنجاز العمل في وقت أقصر، وكذلك قدرة الروبوت على العمل في مختلف الظروف والأماكن، وإن ذلك سوف يقي العمال من التعرض للبيئات الخطيرة والصعبة وغير الصحية، كما أنها يمكن برمجتها لمواصلة العمل على مدار ال ٢٤ ساعة يومياً في المصانع دون حاجة للحصول على أوقات للراحة. وكان =

المجالات والقطاعات منها على سبيل المثال مجالات: التعليم والصحة والصناعة والقضاء والاقتصاد، وهذه أمثلة من المجالات التي تستخدم فيها وليست كل المجالات وإن كانت كافية ودالة على اثبات نطاقها الواسع في الاستخدام ([1]). ومن المتوقع بحلول عام ٢٠٢٥ أن تؤدى الروبوتات والآلات التي يقودها الذكاء الاصطناعي نصف جميع الوظائف الإنتاجية في مكان العمل ([2])، وذلك وفقا لتقرير أعدته شركة McKinsey

=

أول روبوت صناعي قد استخدم فعليا في التصنيع هو روبوت (Unimate) من انتاج شركة (General Motors) عام ١٩٦١ في الولايات المتحدة الأمريكية". للمزيد راجع: **الكرار حبيب جهلول – حسام عبيس عودة:** المسؤولية المدنية عن الأضرار التي يسببها الروبوت – دراسة تحليلية مقارنة – كلية الإمام الكاظم – مجلة الطريق للتربية والعلوم الاجتماعية – المجلد (٦) - مايو ٢٠١٩، ص ٧٣٨.

(١) فالروبوتات في الوقت الحاضر مسألة حقيقية للمستخدمين المحترفين، ويشهد على ذلك الروبوتات التي تستكشف سطح المريخ، وإصلاح أنابيب النفط في أعماق المحيطات، وإجراء العمليات الجراحية في المستشفيات، ونزع فتيل القنابل أو إطلاقها في ساحات القتال، وأداء مهام التصنيع في المصانع. للمزيد عن هذه النوعية من الروبوتات راجع:

Ronald Leenes:" Regulatory challenges of robotics: some guidelines for addressing legal and ethical issues".

https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/17579961.2017.130492

(٢) دخول الروبوتات الذكية مجال العمل وحلولها محل الانسان في القيام بالعديد من الأعمال أمر له آثار اقتصادية خطيرة، فمن شأنه أن يؤدى إلى تزايد المخاوف بشأن ارتفاع نسبة وحالة البطالة بعد أتمتة الوظائف والأعمال Automation of Jobs، الأمر الذي أدى إلى الدعوة مؤخراً في جميع أنحاء العالم لاعتماد ضريبة الروبوت Robot Tax أو ما يطلق عليها ضريبة الأتمتة Automation Tax على الشركات والجهات التي تقود نظام الأتمتة باعتبارها المستفيد الأول من ذلك، وقد عرف البعض هذه الضريبة بأنها " ضريبة تفرض على الشركات التي تستخدم الروبوتات أو التقنيات الآلية التي حلت محل العمالة البشرية Human Workers ". للمزيد عن هذا الموضوع راجع:

See: Orly Mazur: "Taxing the Robots". Pepperdine Law Review, Vol. 46: 277, 2019], P.3, "A "robot tax," also referred to as an "automation tax," is essentially a tax on companies that use robots or automated technologies that replace human workers".

=

Consulting التي أشارت فيه إلى إمكانية أتمتة نصف عدد الأنشطة التي يؤديها العمال الأمريكيون باستخدام التقنيات المتاحة (١). فتطوير الذكاء الاصطناعي يمكن أن يغير من حياتنا، ولكن يجب أن يتضمن قواعد قانونية جديدة، بالإضافة إلى ضرورة توفير مجموعة من الضمانات التي يسعى مطورو الذكاء الاصطناعي إلى توفيرها من قبل الشركات التجارية والأكاديميات البحثية والتعليمية (٢).

=

https://digitalcommons.pepperdine.edu/plr/vol46/iss2/2/

(١) هذا التقرير مشار إليه لدى:

Milan Markovic:" Rise of the Robot Lawyers?", Arizona Law Review [Vol. 61:325.,٢٠١٩, p 326.

https://arizonalawreview.org/pdf/61-2/61arizlrev325.pdf

(٢) حيث تسعى العديد من الشركات العاملة في مجال تطوير الذكاء الاصطناعي مثل شركات Amazon, Microsoft, Google, IBM, Facebook and Apple للعمل جاهدة سواء بشكل فردى أو جماعي للعمل على توفير تلك الضمانات. وإلى جانب هذه الشركات تسعى أيضا بعض المؤسسات الأكاديمية منها على سبيل المثال: University of California, Berkeley, Harvard, and the Universities of Oxford and Cambridge فجميعهم ملتزمون بالعمل على وضع مجموعة من الأخلاقيات العالمية ومعايير السلامة في الذكاء الاصطناعي. للمزيد راجع:

See: Archana Khatri Das: The Rights and Obligations of Robots, June 17, 2017, p.5

https://indvstrvs.com/rights-of-robots/

المبحث الأول

ظهور الروبوتات القانونية في ساحات المحاكم

(القاضي والمحامي الروبوت)

الروبوتات القانونية Legal Robots – تعد أحد أشكال الروبوتات الذكية المزودة بتقنية الذكاء الاصطناعي، التي دارت بشأن استخدامها في مجالي القضاء والمحاماة العديد من الندوات والمشاركات، حول بيان دور التكنولوجيا الحديثة في مستقبل الصناعة القانونية (١) بعدما كثرت في الآونة الأخيرة الكثير من تكهنات الاقتصاديين وعلماء وخبراء القانون حول تأثير التكنولوجيا على سوق العمل (٢).

وتعد جمهورية الصين الشعبية من أوائل الدول التي بدأت العمل بهذه النوعية من الروبوتات رسمياً في المحاكم (٣)، حيث أصبح لديها محاكم ذكية Smart Court تضم قضاة غير بشريين مدعومين بأنظمة الذكاء الاصطناعي (٤)، وفى ذات الوقت

---

(1) See:' Lawyers and Robots? Conversations Around the Future of the Legal Industry".
https://www.lexisnexis.com.au/__data/assets/pdf_file/0003/187644/L.

(2) **Milan Markovic**: *op, cit*, p 326.

(٣) حيث تم إنشاء أول محكمة انترنت في عام ٢٠١٧ في مدينة هانغشتو شرق الصين.

(4) **Tara Vasdani**:" Robot justice: China's use of Internet courts",
https://www.lexisnexis.ca/en-ca/ihc/2020-02/robot-justice-chinas-use-of-internet-courts.page.

حيث تتعامل المحاكم الصينية الذكية مع بعض المنازعات التي تتمثل في: منازعات الملكية الفكرية، والتجارة الإلكترونية، والنزاعات المالية المتعلقة بالسلوك عبر الانترنت، .....إلخ. وفى بكين يكون =

سمحت للمتقاضين تسجيل قضاياهم عبر الأنترنت وحل منازعاتهم من خلال جلسات استماع رقمية في المحكمة Digital Court Hearing.

كما استخدمت الصين هذه الروبوتات كوسيلة لتقديم المساعدة في حل العديد من القضايا لاسيما قضايا التجاوزات والمخالفات المرورية وإصدار مذكرات القبض على المجرمين وأوامر الاعتقال والقبض على المطلوبين في بعض القضايا، حيث ظهر في الآونة الأخيرة بساحات المحاكم ما يسمى بالقاضي الروبوت Robo -Judge ([1]).

وفى ذات الاتجاه طالبت وزارة العدل في إستونيا من مسؤولي البيانات الأساسية في الوزارة بتصميم أول قاض روبوت باستخدام برنامج ذكاء اصطناعي للبت في قضايا المطالبات البسيطة التي تصل إلى ٦ آلاف إسترليني، الأمر الذي يكون من شأنه تحرير القضاة البشريين للعمل في قضايا أكبر، حيث يتم تغذية القاضي الآلي بالوثائق القانونية، التي يقوم بتحليلها قبل التوصل إلى قرار بناء على خوارزمياته المبرمجة سلفاً ([2])، كجزء من حملتها لجعل الخدمة الحكومية أكثر

=

متوسط مدة القضية: ٤٠ يوماً، وما يقرب من ٨٠% من المتقاضين هم من الأفراد، و٢٠ % من الكيانات التجارية. وقد تم قبول ٩٨% من الأحكام دون استئناف.

(١) للمزيد راجع: مقال بعنوان:" كوريا الجنوبية تفرض أول ضريبة على الروبوت في العالم"، منشور على الموقع الإلكتروني التالي:

https://al-ain.com/article/south-korea-introduces-worlds-first-robot-tax

(2) **JONATHAN CHADWICK (2020)** :" Robots that analyse body language to determine guilt 'with 99% accuracy' will replace human judges in 50 years, expert claims", PUBLISHED: 11:26 GMT, 20 October 2020.
https://www.dailymail.co.uk/sciencetech/article-8858753/Robot-judges-replace-humans-courtroom-50-years.html

ذكاءً ([1]). وفى ميونيخ، تم تصميم برنامج كمبيوتر يسمي Elterngeld، لاتخاذ قرارات بشأن مطالبات بدل رعاية أو إعالة الأطفال Parental Allowance ([2]).

وإلى جانب القاضي الروبوت ظهر أيضا المحامي الروبوت - Robo Lawyer ([3])، أو محامي الذكاء الاصطناعي أو المحامي الآلي، بعدما كان عصر

(1) See: Can AI Be a Fair Judge in Court? Estonia Think So. Publish 25.03.2019. "Estonia plans to use an artificial intelligence program to decide some small – claims cases, part of a push to make government service smarter.

https://www.wired.com/story/can-ai-be-fair-judge-court-estonia-t

(2) Parental Allowance ("Elterngeld")

بدل رعاية أو إعالة الأطفال (بدل الوالدين) – هو بمثابة تعويض مالي للآباء أو (الأوصياء القانونيين) الذين لديهم قدرة أقل على العمل بشكل مؤقت أو لا يستطيعون العمل على الإطلاق بعد الولادة لرعاية أطفالهم.

https://handbookgermany.de/en/parental-benefits.

(٣) **د. أحمد عبد الظاهر: "** الطريق إلى الذكاء الاصطناعي في أعمال مهنة المحاماة أو المحامي الروبوت"، ندوة عن بعد نظمتها أكاديمية أبو ظبي القضائية - إمارة أبو ظبي - دولة الإمارات العربية المتحدة، منشورة بتاريخ ٢ يوليو ٢٠٢٠ على الموقع الإلكتروني لجريدة الرؤية الإماراتية.

https://www.alroeya.com/173-76/2140750-

وقد عرف الكاتب المحامي الروبوت بأنه - عبارة عن برنامج أو تطبيق إلكتروني يؤدى العديد من المهام التي تنفذ عادة من قبل المحامين. وأن مهامه تقتصر على قراءة الوثائق، وتحليل العقود، والتنبيه على ما قد يشوبها من عيوب ونواقص، وتحديد المخاطر والمسؤوليات والالتزامات، وإعطاء دفوع قانونية بناء على الأحكام القضائية، وصياغة حجج سبق للقضاء الأخذ بها، وتكوين فرضيات بناء على الأسئلة والوقائع المدخلة، كما نوه إلى أنه لم يتسن حتى الآن بناء محام قادر على المرافعة في ساحات المحاكم. وقد أكد على أن المحامي الروبوت في الوقت الحالي لا يشكل تهديداً كبيرا للمحامي البشرى، ولكن المستقبل قد يبعث على الخوف بشأن مستقبل هذه المهنة.

في حين نرى من جانبنا، أن الخوف ليس قاصرا على مهنة المحاماة فقط، بل سيمتد إلى العديد من المهن الأخرى والأعمال التي يقوم بها الشخص الطبيعي، فالقلق والخشية من استخدامات الروبوتات الذكية المزودة بتقنيات الذكاء الاصطناعي، قادمة لا محالة لا سيما بعد انتشارها وزيادة استخدامها في العديد من المجالات: كالتعليم والصحة والقضاء.

الروبوتات التي تحل محل المحامين مادة لروايات الخيال العلمي منذ فترة طويلة. والآن أصبح حقيقة واقعية ملموسة طبقتها العديد من الدول فظهور هذه النوعية من الروبوتات أدى إلى طمس الخط الفاصل بين الأشخاص والآلات (١).

وهناك العديد من المحامين وشركات المحاماة يستخدمون الذكاء الاصطناعي في أجهزتهم الإلكترونية وفي برامج الكمبيوتر التي تم تصميمها خصيصا لهم مثل: إدارة المستندات والملفات، ..... بعدما نشأ عن استخدام هذه التقنيات قدراً كبيراً من الضجيج لقدرتها على تحليل المستندات وانشاء النصوص التي تبدو وكأنها من صنع البشر. فقد كان روس، أول محام يعمل بالذكاء الاصطناعي في العالم، والمدعوم من شركة IBM حيث حصل على منصب في شركة المحاماة Baker & Hostetler بنيويورك وهي واحدة من أكبر شركات المحاماة في الولايات المتحدة الأمريكية والعالم، وبها أكثر من ٩٠٠ محام موظف. وقد تم تخصيصه للتعامل مع ممارسات وقضايا الإفلاس، وأشارت الشركة على موقعها إلى أنه يمكن التعامل مع روس من خلال الموقع الإلكتروني التالي: Ross intelligence الذي تم تصميمه لفهم اللغة وتقديم الإجابات على الأسئلة، وصياغة الفرضيات، ومراقبة التطورات في النظام القانوني للوقوف على أحدث التعديلات التشريعية (٢).

(1) **Ryan Calo (2016)** :" Robots in American Law", University of Washington School of Law, Legal Studies Research Paper No. 2016-04, " Robots blur the line between people and instrument".
http://euro.ecom.cmu.edu/program/law/08-732/AI/Calo.pdf

(2) **Caner Yeşil :"** Robot Judges & Judicial Actors of Artificial Intelligence", ILSA E-MAGAZINE,
http://www.ilsaedergi.com/en/robot-judges-judicial-actors-of-artificial-intelligence/.

وفى عام ٢٠١٥ تم تأسيس برنامج الدردشة الآلي للخدمات القانونية Legal Service المعتمد على الذكاء الاصطناعي Do Not Pay Chat bot والذى يقع مقره في المملكة المتحدة، باعتباره محامياً آليا تم تدعيمه بواسطة كمبيوتر Waston من شركة IBM حيث أطلقت شركة DoNotPay "أول محامي روبوت في العالم". هذا المحامي الآلي هو مجرد تطبيق chatbot للخدمات القانونية المعروف أيضًا باسم lawbot، وقد قام منشئه بحملة دعائية على.Twitter حيث أنشأ جوشوا براودر، الرئيس التنفيذي والمؤسس لشركة DoNotPay برنامج قائم على الويب لمساعدة المستهلكين في التنافس على تذاكر وقوف السيارات. وأصبح لاحقًا تطبيقًا تبنى استخدام منصة GPT-3 الخاصة بشركة OpenAI وتوسع ليشمل خدمات قانونية أخرى، مثل إنشاء خطابات الطلب، وتعقب الأموال من الميراث غير المطالب به والمبالغ المستردة المنسية. وفي يناير ٢٠٢٣ صرح براودر أنه سيوقف عن العمل بعد تلقيه تهديدات من " المدعين العامين في نقابة المحامين" حيث ادعى أن أحد المدعين أخبره أنه إذا واصل الأمر فقد يواجه عقوبة السجن لمدة ستة أشهر بسبب ممارسة القانون بشكل غير مصرح به. لذا تم إيقاف البرنامج من قبل المدعي العام، ويواجه الآن دعوى جماعية Action Suit ().[1]

(1)**Tom Jarvis (2023)** :" World's first robot lawyer' short-circuited by prosecutors, faces class action suit" , May 4, 2023.

ففي ٣ مارس ٢٠٢٣ قدمت شركة المحاماة Edelson PC ومقرها شيكاغو شكوى ضد شركة Do Not Pay في المحكمة العليا في سان فرنسيسكو، سعيا لرفع دعوى جماعية، وذلك على أساس أن الشركة تمارس القانون دون ترخيص، و أن DO NOT PAY في الواقع ليس محامياً أو شركة محاماة، كما أنه لا يحمل شهادة في القانون، ولا يخضع لإشراف أي محام، وأنها تضلل الجمهور فيما يتعلق بخدماتها.

https://www.nhbr.com/worlds-first-robot-lawyer-short-circuited-by-prosecutors-faces-class-action-suit/

وعن استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مهنة المحاماة فقد أشار البعض (١) إلى أنه يمكن استخدم هذه التطبيقات في مجال صياغة العقود التجارية. في حين يرى البعض الأخر (٢) أنه يمكن أن يمتد استخدامها ليشمل أيضا: تحليل العقود، و مراجعة الوثائق أو المذكرات التي تقدم للمحاكم أو التحقيقات، وكذلك في تقديم المشورة للعملاء في شكل رقمي، وإنشاء قواعد بيانات أكثر مرونة ومستندات ذكية Smart Documents (٣). كما يرى جانب أخر (٤) أنه يمكن الاستفادة منها في مجال: البحث القانوني Legal Research ، وصياغة الوثائق Document Drafting ، والتنبؤ بنتائج القضية والكشف عن المستندات.

(1) **Charles Kerrigan, Olswang Isabel Parker**:" AI in law firms—a game changer in legal practice? P. 9. "…currently focusing on five main areas: 1. The use of AI for contract analysis 2. The use of technology assisted review (TAR) to conduct document review in a litigation or global investigations context 3. Creation of 'smart apps'—using expert logic either to create internal efficiencies or to deliver advice to clients in digital format 4. Smart document generation, and 5. Smart knowledge management".
https://www.lexisnexis.com.au/__data/assets/pdf_file/0003/187644/Lawyers_and_Robots_Whitepaper.pdf.

(2) Lawyers and Robots? Conversations Around the Future of the Legal Industry.
https://www.lexisnexis.com.au/__data/assets/pdf_file/0003/187644/La

(3) ويرى صاحب هذا الرأي أن إنشاء مستندات ذكية سوف يؤدى إلى انتاج مسودة أولى عالية الجودة بسرعة ودقة أكبر – الأمر الذي يجعل المحامين أكثر دقة عند الصياغة والتفاوض.

Charles Kerrigan, Olswang Isabel Parker: *op, cit*, P. 10 "Smart document generation will enable the production of a high quality tailored first draft much more quickly and accurately—meaning lawyers can concentrate on more nuanced drafting and negotiation".

(4) **Milan Markovic**: *op, cit*, p 331." the ability of intelligent machines to perform core legal tasks, such as document discovery, legal research, document drafting, and the prediction of case outcomes".

فاليوم وأكثر من أي وقت مضى، نسمع ونشاهد العديد من مكاتب المحاماة أصبحت منفتحة على استخدام التكنولوجيا الجديدة، بعدما أدرك المحامون أنها عامل تمكين Massive Enabler كبير لهم، ومالم يبدؤا في الانخراط Engage معها فلن يكونوا على صلة حتى بعملائهم، كما أن الصعود في استخدامها لا يثير القلق سوى لدى القانونيين الروتينيين الذين لا يقدمون إلا حلولاً تقليدية (١).

والتساؤل الذي يظل قائما: هل مكاتب المحاماة الأكثر تفكيراً مستعدة لاستقبال وقبول تطبيقات الذكاء الاصطناعي؟ (٢). وماذا يحدث عندما تسئ الروبوتات الفهم أو تسير الأمور بشكل خاطئ؟ سؤال آثاره جانب من الفقه (٣) وحاول الإجابة عليه بأنه أرجع المسؤولية عن الأضرار التي يحدثها الروبوت في مثل هذه الحالات إلى مطوري البرامج عندما ترجع الأضرار إلى أخطاء في البرمجة (٤).

وتطبيقاً لذلك، فقد طورت إحدى الشركات (شركة IBM) مع Ross ذكاءً اصطناعياً قادراً على تجميع كمية رائعة من المستندات القانونية لاستخراج القرارات

(1) **David Halliwell, Masons and Dan Wright**:" Planning for the future— law firms and new technology". P. 4, "Unless private practice lawyers start to engage with new technology, they are not going to be relevant even to their clients'.
https://www.lexisnexis.com.au/__data/assets/pdf_file/0003/187644/La

(2) **Charles Kerrigan, Olswang Isabel Parker**: *op, cit*, P.4.

(3) **Gary Lea, Roger Brownsword, Kristjana Çaka and Karen Yeung:"** What happens when the robots get it wrong? P. 19 – 21.
https://www.lexisnexis.com.au/__data/assets/pdf_file/0003/187644/L.

(4) **Tomas Lozano – Perez (1983):** "Robot Programming ", Proceedings of the IEEE, Vol. 71, no. 7, July 1983, pp 831.
https://homes.cs.washington.edu/~ztatlock/599z-17sp/papers/robot-

المطلوبة في وقت قياسي قُدر ب ١ مليار مستند تمت معالجتها في الثانية (١).

نخلص من ذلك، أن الروبوتات الذكية سوف يكون لها تأثير كبير وفعال في مجال مهنة المحاماة، فالواقع يشير إلى لجوء الكثير من كبرى مكاتب وشركات المحاماة إليها لتقديم خدماتها القانونية غير المادية وبتكلفة أقل، حيث يمكنهم القيام ببعض مهام المحامين وإعطاء استشارات وتفسيرات وإجابات قانونية سريعة وبسيطة ومنخفضة التكلفة لاسيما بشأن المخالفات هذا من ناحية أولى (٢).

ومن ناحية ثانية، يجب على القانونيين العمل جنباً إلى جنب مع الآلات الذكية لخدمة الجمهور بشكل أفضل، بحيث يمكن القول بأن الروبوتات المزودة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي، لن تحل محل القضاة أو المحامين ، بل تزيد من قدرتهم على تطبيق القانون، واتخاذ قرارات سليمة، وبوتيرة أكثر سرعة عما كان يسير عليه العمل في

(1) voir: **Thierry Vallat**:" Intelligence artificielle: quel droit pour les robots demain؟ Publié le 04/07/2018, P.4. "Et le monde du droit n'est pas épargné puisque IBM a développé avec ROSS une intelligence artificielle capable de compiler une impressionnante masse de documents juridiques pour en extraire les décisions recherchées en un temps record (1milliard de documents traités par seconde)".

http://www.francesoir.fr/societe-science-tech/intelligence-artificielle-.

(2) حيث أعلنت شركة المحاماة بيكر وهوستلر (Baker&Hostrtler) عن توظيف الروبوت "روس" الذكي اصطناعيا والمنتج من قبل شركة IBM كمحام في قسم قضايا الإفلاس الخاص بها، حيث صمم المحامي الذكي اصطناعيا من أجل قراءة وفهم اللغة وتكوين فرضيات عند طرح الأسئلة عليه، من أجل توليد إجابات اعتمادا على المصادر والمراجع لدعم استنتاجاته. ويقوم المحامي روس أيضا بالاطلاع على كل كتب القانون، ويعود بأجوبة مرفقة بالمراجع والتشريعات، ويستطيع الاستشهاد بقضايا مشابهة، وإضافة إلى ذلك يقوم بمراقبة القانون على مدار الساعة من أجل الاطلاع على القرارات الجديدة المحدثة. للمزيد عن هذا الموضوع راجع مقال بعنوان:" توظيف أول محام روبوت في العالم" منشور على الموقع الإلكتروني بتاريخ: ٢٠١٦/٥/١٨.

https://arabic.rt.com/news/823774-

السابق، حيث تساعدهم هذه التكنولوجيا على أداء مهامهم المرتبطة بتقديم الخدمات القانونية الأساسية، التي يمكن تقديمها دون حاجة إلى الإنسان، في حين تظل باق المهام الأعلى ترتيباً، والتي تكون بحاجة إلى تدخل الانسان خارج عمل الأجهزة الذكية ([1]).

(1) **Milan Markovic**: *op, cit*, p 328.

المبحث الثاني

الاتجاهات التي قيلت بشأن إمكانية تولى الروبوتات الذكية لمنصة القضاء

قد تبدو فكرة تولى الروبوت لمنصة القضاء أو ظهور ما يسمى بالقاضي الآلي وكأنها من الخيال العلمي الواقعي ([1])، حيث يعتقد بعض الخبراء ومنهم خبير الذكاء الاصطناعي تيرينس ماوري أن الروبوتات يمكن أن تحل محل غالبية القضاة البشر وستصبح ثمة مشتركة في معظم جلسات الاستماع الجنائية والمدنية في المحاكم الجزئية، ومحاكم الأسرة، ومحاكم المقاطعات في إنجلترا وويلز بحلول سبعينيات القرن الحادي والعشرين أي بحلول عام ٢٠٧٠ ([2])، وعلى النقيض من ذلك فقد ظهر اتجاه أخر رافض لهذه الفكرة، ولكل من هذين الاتجاهين وجاهته و حججه الداعمة التي سوف نتعرض لها على النحو التالي:

الاتجاه الأول: المؤيدون لفكرة تولى الروبوتات الآلية منصة القضاءأو الداعمون لفكرة العدالة الروبوتية

(1) **ATANU BISWAS (2021)** : *op,cit*," A robot judge may sound like real-life sci-fi".

(2) **JONATHAN CHADWICK (2020)**: *op,cit,* " AI expert Terence Mauri thinks courtroom judges will be robotic by 2070,

برر أنصار هذه الاتجاه (1) فكرتهم إلى حاجة العدالة لنظام عادل ومحايد Fair and Impartial وهذا ما يتحقق عندما يتم اسناد هذه المهمة إلى الروبوتات الذكية التي لا يقصد بها الروبوتات المخيفة الشبيهة بالبشر Scary Human-like Robots، والتي نراها في أفلام الخيال العلمي بل ستكون روبوتات مزودة بخوارزميات تساعد في تحديد أشياء معينة مثل: خطر السماح لشخص ما بالبقاء في المجتمع بناء على البيانات المجمعة عنه أم لا. فالتكنولوجيا لا تحمل ضغينة Grudges ولا تفتقر إلى المعلومات اللازمة لاتخاذ القرار، بل يمكن أن تساعد في تشريح الحقائق بطريقة أكثر كفاءة وموضوعية Efficient, Objective واستنارة وتوفيراً للوقت. هذا علاوة على أن الروبوت القضائي قد يكون مكتظاً بمجموعة واسعة جداً من الحقائق والأرقام حول طبيعة الجريمة والقضايا المسجلة والقانون. مما يجعله أكثر قدرة وجدارة عن القاضي البشري الذي ليس لديه سوى القليل من الوعي بمثل هذه الأمور هذا من ناحية أولى.

ومن ناحية ثانية، يرى أنصار هذا الاتجاه أن تولي الروبوتات الذكية منصة للقضاء سوف يساعد على إزالة التحيز من قاعة المحكمة فالكثير يعيب على القضاة البشريون بأن لديهم في بعض الأحيان تحيزات وأحكام موجودة مسبقاً حول القضايا التي ينظرونها، لذا لا يمكنهم التعامل مع قضية ما على حد تعبيرهم بسجل نظيف Clean Slate . وضربوا مثالاً على ذلك: في قضايا الاتهام لجريمة الاغتصاب Accusations of Rape، فغالبا ما تتعرض النساء لتدقيق وتحقيق قاس واستجواب عدواني Invasive Questioning. حيث قد يتم استجوابهم بناء على معلومات شخصية، لا يكون لها أي تأثير على القرار مثل: تاريخهم الجنسي، وما هي الملابس التي كانوا يرتدونها وقت الهجوم المزعوم، فالكثير من الأحكام السابقة قد أشارت إلى أن

(1) **Rossalyn Warren (2019):"** Arguments for and against the robot jury, 10 Oct 2019.
https://www.raconteur.net/risk-regulation/legal-robots-juries.

الحادث كان راجعاً بشكل جزئي إلى خطا المرأة Woman's Fault أو أنها شاركت في حدوثه بطريقة ما. ونتيجة لذلك فقد لعبت قضية التحيز دوراً من وجهة نظر هذا الفريق إلى انخفاض نسبة من تمت إدانتهم إلى ٢٦,٩% في قضايا الاغتصاب في عام واحد في المملكة المتحدة.

ومن ناحية ثالثة، أن الروبوت الذكي لا يصل فقط إلى القوانين واللوائح والأحكام القضائية، بل إلى جانبها سيصل إلى جميع الصور الموجودة على الإنترنت، والتقارير، وكافة السجلات، وحسابات جميع وسائل التواصل الاجتماعي. هذا علاوة على أنه سيكون له استقلالية كاملة بعيد تمام البعد عن الأعذار الإنسانية Humanistic Excuses، كما يمكنه تسريع جميع المراحل الإجرائية حتى يتمكن من إنهاء القضية بأكملها ضمن محاكمة عبر عنها بعبارة (العدالة تأتي بسرعة الضوء Justice Comes With a Light Speed)!!! ([1]).

ومن ناحية رابعة، دعم انصار هذا الاتجاه رأيهم، بوجود قضاة آليين بالفعل في الصين منذ عام ٢٠١٧ يختصون بنظر نوعية معينة من القضايا: مثل القضايا التجارية، وقضايا انتهاك حقوق الطبع والنشر، والمسؤولية الناشئة عن التجارة الإلكترونية، حيث يتم تقديم " المحكمة الإلكترونية" على منصة التواصل الاجتماعي الشهيرة WeChat ، وقد تعاملت هذه المحكمة مع أكثر من ثلاثة ملايين قضية منذ إطلاقها في مارس. وتأكيدا لشرعية المحاكم الآلية في الصين فقد عبرت محكمة الشعب العليا الصينية عن ذلك بأن الصين تشجع الرقمنة لتبسيط التعامل مع القضايا داخل نظام المحاكم المترامي الأطراف

(1) **Rossalyn Warren (2019):"** Arguments for and against the robot jury, 10 Oct 2019.
https://www.raconteur.net/risk-regulation/legal-robots-juries.

باستخدام الفضاء الإلكتروني CyberSpace والتقنيات مثل البلوك تشين والحوسبة السحابية Cloud Computing ([1]).

كما يدعم هذا الاتجاه رأى أخر ([2]) يرى أنصاره أن فكرة حلول الروبوتات محل القضاة البشريين أو أن الروبوتات قد تتمكن في يوم من الأيام من تسوية المنازعات القانونية. هي ليست فكرة جديدة، حيث ظهرت في المملكة المتحدة فكرة إنشاء خوارزمية القاضي الآلي، الأمر الذي يدعو إلى القول بأننا في الطريق إلى القضاة الروبوت On the way to robot judges، فالروبوتات تجعل التعامل مع المسائل القانونية بشكل مختلف تماماً، لأن ما سيقبله الروبوت هو القانون فقط. وبالتالي لم يعد أمامنا سوى وقت قصير لظهور الروبوتات الآلية سواء من: القضاة، والمحامون، الذين يكونوا أكثر قدرة وسرعة على حل المشاكل المتعلقة بتطبيق القوانين، والإجراءات القضائية، وإدارة الجلسات، حيث لديهم القدرة على إيجاد أية حلول لأية قضية بدقة رياضية. عكس البشر، الذين يمكنهم الحفاظ بشكل محايد على معايير الموضوعية والإنسانية، وفى الوقت نفسه لا يمكن القول بطلب الروبوتات لأية رشاوي فلا يمكن رشوة القاضي الآلي، ولا تهمه نقاط ضعف البشرية، حيث يتم برمجته لأداء مهامه بجودة عالية وبأي وسيلة قانونية فالمجتمع على حد قولهم بحاجة إلى قضاة محايدين وغير فاسدين Impartial, non-

(1) **JONATHAN CHADWICK**: *op, cit* ,:" China is encouraging digitisation to streamline case-handling within its sprawling court system using cyberspace and technologies like blockchain and cloud computing, China's Supreme People's Court said in a policy paper".

(2) **Caner Yeşil :** *op,cit,*".. in the UK. A robot-judge algorithm was created;".

وقد أشار الكاتب إلى أن بعض الباحثين قد عرضوا على الخوارزمية بعض القضايا التي عرضت على المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان. وأظهرت النتائج أن ٧٩% من القرارات التي اتخذتها الخوارزمية تطابقت مع قرارات المحكمة.

Corrupt Judges، يرتكبون أقل عدد من الأخطاء Few Mistakes ([1]).

وفى ذات الاتجاه يرى رأى أخر ([2]) أن الروبوتات الذكية المزودة بتقنيات الذكاء الاصطناعي يمكنها تحليل لغة الجسد Body Language لتحديد المتهم / المذنب Guilt بدقة تصل إلى ٩٩% وستحل محل القضاة البشريين خلال الخمسين عاماً القادمة، حيث ستكون لديها القدرة على اكتشاف علامات الكذب التي لا يستطيع الإنسان اكتشافها، حيث يكون لديها كاميرات تلتقط وتحدد أنماط الكلام غير المنتظمة Identify Irregular Speech Patterns، والزيادات العالية بشكل غير عادي في درجة حرارة الجسم، وحركات اليد و العين Hand and Eye Movements ، كما أن الآلات ستكون قادرة أيضا على اكتشاف الخيانة الجسدية([3]) والنفسية ([4]) Detect physical and Psychological Signs of Dishonesty، علاوة على أن القضاة الآليين على حد تعبيرهم "سيكونون مهذبين، ويتحدثون كل اللغات المعروفة بطلاقة Speak Every Known Language Fluently ".

(1) **LEOTRONICS BLOG (2022)** :" Robot- judicial system", 5 JULY 2022. https://leotronics.eu/en/blog/robot-judicial-system

(2) **JONATHAN CHADWICK (2020)** : *op,cit*, "….robots that analyse a defendant's body language to determine signs of guilt will replace judges by the year 2070".

(3) **الخيانة الجسدية** – هي الخيانة التي تتضمن ممارسة الشريك للعلاقة الجنسية مع شخص أخر غير شريكه، ويعد هذا النوع من أكثر أنواع الخيانات شيوعاً، وأكثرها إيلاماً في نفس الشريك متلقي الخيانة.

(4) **الخيانة النفسية** – أو العاطفية تعني وجود علاقة غير شرعية لم تصل إلى حد الزنا، خارج إطار العلاقات الزوجية، سواء أكانت مظاهر تلك العلاقة عبارة عن كلمات مباشرة أو بواسطة مراسلات.....إلخ.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AE%D9%8A%D8%A7%D9%86%D8%A9_%D8%B9%D8%A7%D8%B7%D9%81%D9%8A%D8%A9

كما يرى فريق أخر ([1]) أن أهم ما يميز اسناد العدالة للتكنولوجيا الحديثة الممثلة في الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته هي الحياد، أو ما يعرف ب (حياد الخوارزميات Neutrality of Algorithms)، حيث يعتقد أنها ستتجنب القرارات المستندة إلى السياسة أو الشخصنة، علاوة على الكفاءة والتشغيل الفوري. فالذكاء الاصطناعي سوف يستهل شكلاً جديداً أكثر عدالة بحيث ستصبح المشاعر الإنسانية والتحيز والخطأ شيئاً من الماضي، فستكون جلسات الاستماع أسرع، واحتمالية إدانة الأشخاص الأبرياء في قاعة المحكمة بجريمة لم يرتكبونها أقل بكثير. وفى ذات الوقت هذا ليس معناه الاستغناء عن القضاة البشريين، لأنه ستظل هناك حاجة إليهم لوضع سوابق ملزمة قانوناً، والمشاركة في وضع قوانين جديدة والإشراف على الطعون Oversee Appeals.

وفى ذات الوقت برر رأى أخر ([2]) هذا الاتجاه بأن السبب الرئيسي والدافع إلى اللجوء إلى استخدام الذكاء الاصطناعي في مرفق القضاء هو تقليل التكلفة والتأخير والبطء في الإجراءات.

كما يرى رأى أخر ([3]) أن القضاة الآليين قد يحلون محل البشر في النزاعات القضائية البسيطة، وضربوا مثالاً على ذلك بأن وزارة العدل في استونيا حثت كبير مسؤولي البيانات، فيلسيبرج أوت، على تصميم قاضي آلي يعمل بالذكاء الاصطناعي في

(1) **John Morison and Adam Harkens**: *op, cit*, p. 9.

(2) **Dawn Lo:** *op, cit.*:" trying to argue for efficiency or cost saving. Reducing cost and delay is important but not at the expense of the core requirements of justice."

(3) **DAN SALES (2023):**" Could AI make legal rulings in the future?", Published: 21 June 2023.
https://www.dailymail.co.uk/news/article-12219081/Robot-judges-replace-humans-deciding-minor-court-disputes-Master-Rolls-says.html.

خطوة لتبسيط الخدمات الحكومية وإنهاء القضايا المتراكمة أمام القضاء للفصل في نزاعات المطالبات البسيطة Small Claim Disputes التي تقل عن ٦٠٠٠ يورو حيث يقوم طرفي الدعوى بتحميل كافة المستندات والمعلومات الأخرى ذات الصلة ثم يصدر الذكاء الاصطناعي قراراً يمكن استئنافه أمام قاضي بشري.

ودعما لهذا الاتجاه، فهناك العديد من الأمثلة على تولى الروبوتات الذكية المدعومة بالذكاء الاصطناعي لمنصة القضاء والتي يستشف منها أن الناس سوف يروا يوما ما محكمة روبوتية لا تقل عدلاً عن المحكمة البشرية منها ما يلي:

في عام ٢٠١٣، تم القبض على إريك لوميس وهو يقود سيارة تم استخدامها في إطلاق النار. وفى عام ٢٠١٦ أدانته المحكمة العليا في ولاية ويسكونسن لوميس وحكمت عليه بالسجن لمدة ستة سنوات بناء على توصية برنامج سري خاص بشركة خاصة يسمى Compas والذي يعمل باستخدام خوارزمية تأخذ في الاعتبار بعض الإجابات. ومع ذلك قدم لوميس إلتماساً في الحكم على أساس انتهاك حقه الدستوري في الإجراءات القانونية الواجبة الاتباع، حيث لم يتمكن هو أو ممثلوه من التدقيق أو الطعن في الدقة والصلاحية العلمية لتقييم مخاطر الخوارزمية الكامنة وراء التوصية. كما زعم أن النظام المعني ينتهك حقوق الإجراءات القانونية الواجبة من خلال أخذ الجنس والعرق في الاعتبار taking gender and race into account. ومع ذلك رفضت المحكمة العليا في الولايات المتحدة أمر تحويل الدعوى وبالتالي رفضت الاستماع إلى القضية وذلك في يونيو عام ٢٠١٧ ([1]).

(1) هذا المثال: مشار إليه لدى:

ATANU BISWAS (2021): *op, cit*," In 2013, Eric Loomis was found driving a car that had been used in a shooting. In 2016, the Wisconsin Supreme Court convicted Loomis and sentenced him to six years' imprisonment, at least in part =

وهناك مثال أخر، في كندا، حيث تم استخدام الذكاء الاصطناعي في بعض الموضوعات القانونية مثل: منازعات الملكية ومطالبات السيارات التي تقل عن مبلغ معين. وفى كولومبيا تستخدم محكمة القرارات المدنية شكلاً من أشكال الذكاء الاصطناعي يسمي "النظام الخبير".

وأخيراً، نجد في المحكمة العليا لمقاطعة لوس انجلوس في كاليفورنيا – وهي أكبر محكمة في العالم – تساعد جينا الأفاتار السكان في التعامل مع الاستشهادات المرورية الخاصة بهم. حيث تعرف جينا خمس لغات وتساعد أكثر من ٥ ألاف عميل شهرياً ([1]).

=

on the recommendation of a private company's secret proprietary software called COMPAS, which works using an algorithm that considers some of the answers to a 137-item questionnaire. Loomis, however, submitted a petition for certiorari on the ground that his constitutional right to due process was violated as neither he nor his representatives were able to scrutinize or challenge the accuracy and scientific validity of the risk assessment of the algorithm behind the recommendation. It also alleged that the system in question violates due process rights by taking gender and race into account. The US Supreme Court, however, denied the writ of certiorari, thus declining to hear the case, in June 2017".

(1) حيث يمكن للمتقاضين التعامل مع جينا لدفع المخالفات المرورية، أو التسجيل في مدرسة المرور، او تحديد موعد مع المحكمة. هذا علاوة على تمكين مرتادي المحكمة من أداء العديد من معاملات محكمة المرور المهمة دون أن تطأ أقدامهم قاعة الإطلاق. لدى جينا ما يقرب من ٢٠٠ ألف تفاعل سنوياً، وتقليل أوقات الانتظار النموذجية في محاكم المرور في لوس انجلوس بشكل كبير.

News: Gina - LA's Online Traffic Avatar Radically Changes Customer Experience (Los Angeles 2016).

https://www.srln.org/node/1186/gina-las-online-traffic-avatar-radically-changes-customer-experience-news-2016.

وفى الختام، يمكن دعم هذا الاتجاه، من خلال الاستناد إلى حكم هام صادر عن المحكمة الفيدرالية الأسترالية مفاده " أن المخترع يمكن أن يكون غير إنسان". مما يعنى أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يمتلك براءة اختراع. وبعد ذلك تم اتخاذ قرار تاريخي بعد فترة وجيزة حيث أصبحت جنوب افريقيا أول دولة توافق على الذكاء الاصطناعي كمخترع في يوليو ٢٠٢١ (١). في الوقت الذي رفضت فيه كل من المملكة المتحدة والولايات المتحدة الاعتراف بأنظمة الذكاء الاصطناعي باعتبارها مالكة لبراءات الاختراع في حين تبدو استراليا مؤيدة تماما للذكاء الاصطناعي.

الاتجاه الثاني: الرافضون لفكرة تولى الروبوتات منصة القضاء أو بمعنى عدم تصور المحكمة الروبوتية

ويرى أنصار هذا الاتجاه (٢) أنه لا يمكن في يوم ما تصور أن تكون منصة القضاء متروكة لروبوتات ذكية يتولون مهام القضاة البشريين. وبرروا ذلك بحجة أن الأفراد سوف يرون أن الإجراءات القانونية التي يقودها الروبوت أو الآلة ستكون غير عادلة من الناحية الإجرائية عن الوضع الذي يحكمه الإنسان أو بمعنى أخر فهناك فجوة مثيرة للقلق في عدالة القضاة الآليين. فالاعتراض يتعلق بالعدالة الإجرائية Procedural

(1) هذين الحكمين مشار إليهما لدى:

Dawn Lo (2021) :" Can AI replace a judge in the courtroom? 1, October 2021, https://www.unsw.edu.au/newsroom/news/2021/10/can-ai-replace-judge-courtroom

(2) **Benjamin Minhao Chen, Alexander Stremitzer, and Kevin Tobia (2022)** :" Having you day in robot DAY IN ROBOT COURT", Harvard Journal of Law & Technology, Volume 36, Number 1 Fall 2022. https://jolt.law.harvard.edu/assets/articlePDFs/v36/Chen-Stremitzer-Tobia-Having-Your-Day-in-Robot-Court.pdf.

Fairness. المثارة بشأن حقيقة تولى الروبوتات لمنصة القضاء، فهل سيؤدي الإجراء الذي سيشرف عليه قاض آلي إلى تقويض الحق الدستوري في محاكمة عادلة؟ أي بمعني هل ينتهك الحكم الآلي معايير المحاكمة العادلة المنصوص عليها في الاتفاقيات الدولية لحقوق الانسان، والقوانين الأساسية (الدستورية) والمتعلقة بالإجراءات القانونية الواجبة الاتباع؟ وهل سيرفض الناس الحكم على الروبوت بأنه غير عادل من الناحية الإجرائية؟ أي تقييم الناس لعدالة الروبوت؟ وهل القضاة الآليين عادلون؟ وهل ينبغي أن تكون هناك لمسة إنسانية في الأحكام 'human touch in judgments'؟.

كما ذهب رأى أخر (١) داعم لرفض فكرة حلول الروبوتات الذكية محل القضاة البشريون بحجة أن التكنولوجيا لا تخلو من العيوب أيضا، حيث يمكن أن يكون القضاة الآليين متحيزين مثل البشر، ففي نهاية المطاف، الذكاء الاصطناعي وأجهزة الكمبيوتر والروبوتات القانونية جميعها من صنع البشر ، فالتكنولوجيا، مثل البشر، يمكن أن ترتكب الأخطاء وتحمل نفس العوامل التمييزية، على سبيل المثال: من المرجح أن يؤدي الأشخاص ذوو البشرة الملونة (السمراء) إجراء تطابق أو فحص الوجه أكثر من الأشخاص البيض الذى يستخدمون برامج التعرف على الوجه، مما يعني أنهم أكثر عرضة للتعرض للإيقاف والتفتيش غير المشروع من قبل الشرطة. فالذكاء الاصطناعي الأكثر تطوراً يمكن أن يرث التحيزات العنصرية لأولئك الذين ابتكروه، وبالتالي قد يحمل القاضي الآلي نفس التحيزات العنصرية التي يحملها منشؤه هذا من ناحية أولى.

(١) للمزيد عن هذا الاتجاه ومراجعة حججه انظر:

Rossalyn Warren (2019): *op,cit,*"…. But technology isn't without its flaws either. In fact, it can be just as biased as humans……".

ومن ناحية ثانية، أن القضاة الآليون في بعض الأحيان قد يفتقرون إلى الشفافية، فالقضاة البشريون إذا وجدوا أن شخص ما متهماً بارتكاب جريمة ما. فسيكون بمقدرهم مناقشة قراراهم وشرح كيفية توصلهم إلى هذا الاستنتاج، لكن القضاة الآليون لن يكونوا قادرون على وصف الفروق الدقيقة التي تؤدي إلى اتخاذ القرار أو أن تكون قادرة تماما على فهم الأمور، التي غالباً ما تكون عاطفية، والتي هي إنسانية بشكل فريد Uniquely Human. فالإجراءات التي أجراها القضاة البشريون تكون أكثر عدالة من تلك التي أجراءها قضاة الذكاء الاصطناعي. وأن جلسات التحدث والاستماع التي يجريها النوع الأول من القضاة تزيد من تقييمات العدالة الإجرائية للإجراءات التي تتم أمام العنصر البشرى دون الذكاء الاصطناعي.

في حين يرى جانب أخر (١) أنه يمكن استخدام الروبوت كأداة في المحكمة الصورية Moot Courts حيث يمكن لكليات الحقوق في الجامعات أن تستفيد منها، وأن القول بوجود قضاة آليين هو مجرد خيال، لا علاقة له بالواقع والحقيقة، لأن الروبوتات لا تستطيع أن تأخذ في الاعتبار كل التفاصيل بخلاف القاضي البشري.

ودعما لهذا الاتجاه فقد عبرت إحدى المحاكم عن رأيها في مسألة ظهور القاضي الروبوت بأنه:" لم نصل، ونأمل ألا نصل أبدا، إلى المرحلة في الأباما التي يتم فيها لف جهاز الكمبيوتر البارد برداء أسود، ووضعه خلف المقعد، وتوصيله بالكهرباء لبدء الخدمة كقاضي دائرة" (٢). كما تم الاستناد إلى حكم قضية Allen v. state والتي

(1) **Caner Yeşil :** *op,cit,* "….. the robot may be used as a tool in moot court,".

(2) **Ryan Calo:** *op, cit*, p. 27**:**" We have not, and hopefully never will reach the stage in Alabama at which a stone-cold computer is draped in a black robe, set up behind the bench, and plugged in to begin service as Circuit Judge".

تم الإشارة فيه إلى أن:" قاضى المحاكمة إنسان، وليس إنساناً آليا أو روبوت The Trial Judge is a Human being, not an Automaton or a Robot " (١).

وأخيراً، طرح البعض (٢) من أنصار الاتجاه الرافض لفكرة حلول الروبوتات الآلية محل القضاة البشريين مسألة ما هو الحل لو تم اختراق أنظمة الروبوتات القانونية لصالح المتهم Legal Robots Could be Hacked؟ فمن يصمم ويصنع الروبوتات ويثقف عملياتها هل يمكن الوثوق فيه لتوفير صفحة نظيفة لها لإصدار حكم عادل؟ حيث يمكن على حد قولهم إمكانية اختراق الروبوتات لا سيما إذا كانت مملوكة للقطاع الخاص، فقد يكون هناك القليل من الشفافية Transparency وراء كيفية توصل الروبوت إلى نتيجة ما. وما إذا كان القرار الذي قد توصل إليه قد تم اعتراضه من قبل جهات خارجية External Body.

نخلص من ذلك، أن الاتجاه الرافض لفكرة تولي القضاة الآليين منصة القضاء يرى أن تبني هذا الاتجاه هو طريق خطير إلى حد مخيف Frighteningly Dangerous Route على حد قولهم إذا وضعنا مصير الناس في أيدي روبوتات قانونية. فالمحاكمة أمام قضاة من البشر يتم تعيينهم للقيام بهذه المهمة قد لا تكون مثالية على الإطلاق May Never be Perfect، ولكن استبدالهم بقضاة آليين ليس هو الحل الأمثل والملاذ الأخير.

---

(١) هذا الحكم مشار إليه لدى:

Ryan Calo: *op, cit*, p. 27," …. Allen v. State that "the trial judge is a human being, not an automaton or a robot".

(٢) للمزيد عن هذا الاتجاه ومراجعة حججه انظر:

Rossalyn Warren (2019): *op,cit,***"…. l**egal robots could be hacked to benefit the accused. And if they're privately owned, it may mean there could be little transparency behind how the robot came to a conclusion and whether the decision may have been interpreted, or intercepted, by an external body".

المبحث الثالث

مجالات استخدام الروبوتات الذكية في المحاكم

(أعمال المساعدة القضائية)

تمهيد وتقسيم:

نظراً لما تمتلكه أنظمة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي من قدرة رهيبة وغريبة على تحليل وكتابة وثائق ومستندات قانونية تشبه الكتابات البشرية، فقد ساعد ذلك على ظهور ما يسمي بالذكاء القانوني الاصطناعي Artificial Legal Intelligence. الذي يمكن استخدامه في أعمال المساعدة القضائية Aid Judicial، حيث بات يلعب دوراً هاماً في مساعدة المهنيين القانونيين وشركات المحاماة law firms والصناعة القانونية بشكل عام.

فالذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد القضاة من خلال توفير أدوات للمساعدة في دعم اتخاذ القرار Decision-Support Systems أي بتوفير أدوات بسيطة لتوفير العدالة المباشرة، حيث يرى جانب من الفقه (1) بأنه:"لا يمكن للذكاء الاصطناعي أن يحل محل القضاة .....ومع ذلك، فإن لديه إمكانات هائلة كوسيلة مساعدة في العملية القضائية". فحتى هذه اللحظة تلعب أدوات الذكاء الاصطناعي AI دوراً متزايدا في

(1) **Adam Smith,Anastasia Moloney,Avi Asher-Schapiro (2023)** ":Are AI chatbots in courts putting justice at risk?", Published: May 04, 2023. https://www.context.news/ai/are-ai-chatbots-in-courts-putting-justice-at-risk.

النظام القانوني الأمريكي، حيث تعمل إلى حد كبير كوسائل مساعدة في اتخاذ القرار وليس كصانع قرار غير خاضع للرقابة ([1]).

فالذكاء الاصطناعي حتى هذه اللحظة في المقام الأول هو بمثابة أداة مساعدة الهدف من استخدام تطبيقاته وأنظمته ليس استبدال القضاة بالروبوتات بل تخفيف العبء عنهم ومساعدتهم في أداء مهامهم بشكل أكثر دقة وكفاءة. فعلى سبيل المثال: يمكن للذكاء الاصطناعي تقديم إرشادات للقضاة في تقييم الأضرار، ودمج نماذج تنبؤية لتقدير التكاليف المرتبطة بالإصابة أو تقدير التعويض عن الفرصة الضائعة. وسوف نوضح من خلال هذا المبحث بعض الأعمال المساعدة التي يمكن من خلالها استخدام الروبوتات الذكية فيها كأدوات مساعدة للقضاة وليست باعتبارها مصدرة للقرار وذلك على النحو التالي:

أولا: أعمال الترجمة

من الممكن أن يتم استخدام الروبوتات الذكية في بعض المحاكم في أعمال الترجمة أو ما يعرف بترجمة اللغات Translate Languages، ومن الأمثلة الجيدة على ذلك استخدام Jury Chatbot في ولاية لوس انجلوس الأمريكية، والذي تم استخدامه في خدمات الترجمة ومعالجة اللغات الطبيعية.

ثانيا: تقديم المشورة وإعطاء مؤشرات للقضاة

نظراً لأن الذكاء الاصطناعي أصبح أكثر تقدماً، فقد نرى أن الاقتراحات المقدمة من جانبه والتي تعتمد على السوابق الأكثر تشابها. قد تساعد القاضي على دعم

(1) **Benjamin Minhao Chen, Alexander Stremitzer, and Kevin Tobia (2022)**: *op,cit*, p. 3.

صنع واتخاذ القرار القضائي السليم وبشكل سريع، ولا يمكن لأي تقنيات ذكاء اصطناعي معروفة أن تحل محل القاضي. حيث يمكن للذكاء الاصطناعي أو الروبوتات الذكية في مجال العدالة القيام بأدوار استشارية مثل: جمع الأدلة Gathering Evidence وتحليلها وتقدير معدلات العودة إلى الإجرام Estimating Recidivism بناء على البيانات الإحصائية. وهذا يوفر على القضاة الكثير من الوقت والجهد علاوة على الدقة، فمن المعلوم احتمالية الوقوع في الخطأ في المهام التي يتم أداوها بشكل يدوي وإن كان هذا يصعب عند أداء المهام بشكل آلي، وفى ذات الوقت يمكن للروبوتات أن تساعد وتشارك في تجميع القوانين والقرارات ذات الصلة بالقضايا المعروضة أمام المحكمة ([1]).

ثالثاً: تقديم إجابات للرد على بعض الأسئلة والاستفسارات

وتتحقق هذه الصورة من صور المساعدة القضائية من خلال توجيه بعض القضاة أسئلة لبعض برامج أو تطبيقات الذكاء الاصطناعي كبرنامج المحادثة الشات جي بي تي Chat GPT للوصول إلى بعض الحقائق والإجابات المرتبطة ببعض التساؤلات. وعلى الرغم من أهمية المساعدة التي تقدمها هذه التطبيقات إلا أنها تكاد تكون محفوفة ببعض المخاطر والمعلومات الخاطئة أو المضللة، والتي أدركها البعض ([2]) وأشاروا إليها منها أن القضاة في بعض الأحيان قد يستخدمون برنامج الدردشة الآلية Chat GPT

(1) **SAJEL MISTRY**: Will AI Replace Judges and Lawyers? https://contractpodai.com/news/ai-replace-lawyers-judges/.

(2) **Adam Smith,Anastasia Moloney,Avi Asher-Schapiro**: *op,cit,* :" Indian High Court judge Anoop Chitkara has ruled over thousands of cases. But when he refused bail to a man accused of assault and murder, he turned to ChatGPT to help justify his reasoning".
https://www.context.news/ai/are-ai-chatbots-in-courts-putting-justice-at-risk.

للإجابة على بعض الأسئلة القانونية الأمر الذي يكون من شأنه تقديم بيانات ومعلومات غير صحيحة. وضربوا مثالا على ذلك: بأن هناك قاضى يدعى أنوب شيتكاراً Anoop Chitkara وهو قاض بالمحكمة العليا الهندية قد حكم في العديد من القضايا، ولكنه عندما رفض الأفراج بكفالة عن رجل متهم بالاعتداء والقتل Assault and Murder فقد لجأ إلى برنامج Chat GPT للمساعدة في تبرير أسبابه. وهناك مثال أخر بشأن الحصول على معلومات كاذبة ومضللة، في مدينة قرطاجنة الكولومبية، لجأ القاضي خوان مانويلا باديلا أيضا إلى Chat GPT للحصول على المساعدة القضائية في دعوى كان فيها والدا صبي مصاب بالتوحد يقاضيان مقدم الرعاية الصحية الخاص به للحصول على تكاليف العلاج ونفقاته ([1]).

خلاصة القول، أن الذكاء الاصطناعي حتى هذه اللحظة في المقام الأول هو بمثابة أداة مساعدة الهدف من استخدام تطبيقاته وأنظمته ليس استبدال القضاة البشريين بقضاة آليين بل الهدف تخفيف العبء عنهم ومساعدتهم في أداء مهامهم بشكل أكثر دقة وكفاءة. فوجود الروبوتات الذكية في المنظومة القضائية سوف يكون أمر مفيد حيث يمكن أن يؤدوا إلى تسريع وتيرة إجراءات المحكمة وصولا إلى عدالة سريعة ودقيقة.

وفى الختام، يمكن توجيه رسالة لجميع العاملين في مرفق العدالة بشأن ظهور هذه التقنيات على النحو التالي:

" هؤلاء هم زملاؤك الجدد الذين لا يكلون ولا يشتكون".

Your new tireless colleagues

---

(١) هذا المثال مشار إليه لدي:

Adam Smith,Anastasia Moloney,Avi Asher-Schapiro: *op, cit*, :" In the Caribbean Colombian city of Cartagena, judge Juan Manuel Padilla also turned to ChatGPT for help in a lawsuit in which an autistic boy's parents were suing his healthcare provider for treatment costs and expenses".

الخاتمة

وبعد أن وصلنا لنهاية الدراسة، يمكن التأكيد على أنه يجب على القانونيين العمل جنباً إلى جنب مع الآلات الذكية لخدمة الجمهور بشكل أفضل، بحيث يمكن القول بأن الروبوتات المزودة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي، لن تحل محل القضاة أو المحامين ، بل تزيد من قدرتهم على تطبيق القانون، واتخاذ قرارات سليمة، وبوتيرة أكثر سرعة عما كان يسير عليه العمل في السابق، حيث تساعدهم هذه التكنولوجيا على أداء مهامهم المرتبطة بتقديم الخدمات القانونية الأساسية، التي يمكن تقديمها دون حاجة إلى الإنسان، في حين تظل باق المهام الأعلى ترتيباً، والتي تكون بحاجة إلى تدخل الإنسان خارج عمل الأجهزة الذكية.

مع ضرورة التأكيد على أنه على الرغم من أننا نبدو الآن بعيدين عن تطبيق فكرة العدالة الروبوتية أو الخوارزمية، إلا إنه ربما يكون من المثير للاهتمام النظر إلى المستقبل، حيث نجد أن الثورة التكنولوجية المستمرة تقدم لنا كل يوم جديد. وفى الوقت الحاضر لا يمكن التكهن أو القول بأن تطبيقات الذكاء الاصطناعي والمتمثلة في الروبوتات الذكية أنها ستحل محل القضاة أو المحامين بشكل كامل في الوقت الحاضر، حيث لم تنشأ الثقة البشرية الكاملة فيها. كما أن منصب القاضي ليس صالحاً بعد بالنسبة للذكاء الاصطناعي، إلا أنه لا يزال من الممكن استخدام التكنولوجيا لتبسيط إجراءات المحكمة لزيادة الكفاءة وخفض التكاليف، فالذكاء الاصطناعي موجود لمساعدة البشر وليس للحلول محلهم.

خلاصة القول، يمكن للبشر والآلات أن يكملوا بعضهم البعض بشكل متكامل إذا تم استخدام الآلات بشكل مدروس، فلا غنى عن العنصر البشرى لا سيما في الدعاوى

الجزائية التي تستلزم حضور محام مع المتهم في جرائم من نوعية معينة كما هو الحال في الجنايات. لذلك لا يجوز القول بحلول الروبوتات محل الانسان بل يجب القول بأن الروبوتات تستخدم لمساعدته وفقا لقوانين إسحاق اسيموف.

وبعد أن وصلنا لنهاية هذه الدراسة يمكننا تقديم بعض التوصيات حتى تكون تحت بصر وبصيرة صناع القرار والقائمين على تطوير المنظومة القضائية سعياً لتحقيق العدالة السريعة والدقيقة.

التوصيات

أولا: الدعوة الى إنشاء محاكم آلية أو روبوتية مزودة بالذكاء الاصطناعي تختص بنظر نوعية معينة من النزاعات والقضايا على غرار ما قامت به بعض الدول المتقدمة في مجال التكنولوجيا الرقمية: مثل استونيا والصين وبعض الولايات الأمريكية، كدعاوى المطالبات البسيطة التي لا تتجاوز قيمتها حد معين من المال، وقضايا المرور والتظلمات الناشئة عنها، والنظر في طلبات المنع من السفر وإلغاؤه. بصفة عامة الدعاوى التي تفتقر إلى السلطة التقديرية للقاضي مع الأخذ في الاعتبار أن استئناف القرارات الصادرة من هذه المحاكم يجب أن يكون أمام قضاة بشريين.

ثانيا: الدعوة إلى استخدام الروبوتات الذكية في أعمال المساعدة القضائية، لمساعدة القضاة في تحقيق العدالة وذلك من خلال توفير أدوات تساعدهم في دعم اتخاذ القرار القضائي كأعمال الترجمة، وتقدير الرسوم القضائية، وجمع الأحكام والسوابق القضائية والقوانين ذات الصلة بالقضايا المعروضة عليهم.

ثالثاً: ضرورة توخي الحذر الشديد عند التعامل مع الذكاء الاصطناعي على أن يكون دائما تحت الاشراف والسيطرة البشرية في جميع الأوقات التي لا غنى عنها،

بحيث لا يجوز الاعتماد الأعمى على الاقتراحات المقدمة منه التي قد تؤدي إلى العديد من المخاطر والمخاوف والاشكاليات.

رابعا: دعوة أصحاب القرار في المنظومة القضائية إلى سرعة اتخاذ القرارات بشأن استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي وإدخالها حيز التطبيق ومن بينها الروبوتات الذكية لتبسيط إجراءات المحاكم وزيادة الكفاءة وخفض التكاليف، فالذكاء الاصطناعي موجود لمساعدة البشر وليس للحلول محلهم.

قائمة المراجع

أولا: مراجع باللغة العربية

(١) **د. أحمد عبد الظاهر:** " الطريق إلى الذكاء الاصطناعي في أعمال مهنة المحاماة أو المحامي الروبوت"، ندوة عن بُعد نظمتها أكاديمية أبو ظبي القضائية - إمارة أبو ظبي - دولة الإمارات العربية المتحدة، منشورة بتاريخ ٢ يوليو ٢٠٢٠ على الموقع الإلكتروني لجريدة الرؤية الإماراتية.

https://www.alroeya.com/173-76/2140750-

(٢) **د. الكرار حبيب جهلول – حسام عبيس عودة:** المسؤولية المدنية عن الأضرار التي يسببها الروبوت – دراسة تحليلية مقارنة – كلية الإمام الكاظم – مجلة الطريق للتربية والعلوم الاجتماعية – المجلد (٦) - مايو ٢٠١٩.

(٣) **د. عمرو طه بدوي محمد:** " النظام القانوني للروبوتات الذكية المزودة بتقنية الذكاء الاصطناعي – (الإمارات العربية المتحدة كأنموذج) دراسة تحليلية مقارنة لقواعد القانون المدني للروبوتات الصادرة عن الاتحاد الأوروبي سنة ٢٠١٧ ومشروع ميثاق أخلاقيات الروبوت الكوري - مطبوعات دار النهضة العلمية – الطبعة الأولي ٢٠٢٠.

ثانياً: مراجع باللغة الإنجليزية

(1)Adam Smith,Anastasia Moloney,Avi Asher-Schapiro (2023) :" Are AI chatbots in courts putting justice at risk?", Published: May 04, 2023.

https://www.context.news/ai/are-ai-chatbots-in-courts-putting-justice-at-risk.

(2) Archana Khatri Das: The Rights and Obligations of Robots, June 17, 2017.

https://indvstrvs.com/rights-of-robots/

(3)Asimov (I) (1981) :" Robot, New York, Fawcett, 1981:

(3) ATANU BISWAS (2021):" A robot in a judge's chair", | Kolkata | December 20, 2021 2:14 am.

https://www.thestatesman.com/opinion/robot-judges-chair-1503031697.html.

(4)Benjamin Minhao Chen, Alexander Stremitzer, and Kevin Tobia (2022):" Having you day in robot DAY IN ROBOT COURT", Harvard Journal of Law & Technology, Volume 36, Number 1 Fall 2022.

https://jolt.law.harvard.edu/assets/articlePDFs/v36/Chen-Stremitzer-Tobia-Having-Your-Day-in-Robot-Court.pdf.

(4)Dawn Lo (2021) :" Can AI replace a judge in the courtroom? 1, October 2021.

https://www.unsw.edu.au/newsroom/news/2021/10/can-ai-replace-judge-courtroom

(5)Caner Yeşil :" Robot Judges & Judicial Actors of Artificial Intelligence", ILSA E-MAGAZINE,

http://www.ilsaedergi.com/en/robot-judges-judicial-actors-of-artificial-intelligence/

(6)Charles Kerrigan, Olswang Isabel Parker:" AI in law firms—a game changer in legal practice?

https://www.lexisnexis.com.au/__data/assets/pdf_file/0003/187644/Lawyers_and_Robots_Whitepaper.pdf

(7)David Halliwell, Masons and Dan Wright:" Planning for the future— law firms and new technology".

https://www.lexisnexis.com.au/__data/assets/pdf_file/0003/187644/La

(8)DAN SALES (2023) :" Could AI make legal rulings in the future?", PUBLISHED: 21 June 2023.

https://www.dailymail.co.uk/news/article-12219081/Robot-judges-replace-humans-deciding-minor-court-disputes-Master-Rolls-says.html.

(9)Gary Lea, Roger Brownsword, Kristjana Çaka and Karen Yeung:" What happens when the robots get it wrong?

https://www.lexisnexis.com.au/__data/assets/pdf_file/0003/187644/L.

(10)JONATHAN CHADWICK:" Robots that analyse body language to determine guilt 'with 99% accuracy' will replace human judges in 50 years, expert claims", PUBLISHED: 11:26 GMT, 20 October 2020.

https://www.dailymail.co.uk/sciencetech/article-8858753/Robot-judges-replace-humans-courtroom-50-years.html

(11)John Morison and Adam Harkens:" Algorithmic Justice: Dispute Resolution and the Robot Judge?, 1- 16

https://strathprints.strath.ac.uk/85079/1/Morison_Harkens_LS2019_Re_engineering_justice_robot_judges_computerized_courts_semi_automated_legal_decision_making.pdf

(12)LEOTRONICS BLOG (2022) :" Robot- judicial system", 5 JULY 2022.

https://leotronics.eu/en/blog/robot-judicial-system.

(13)MACEDO VITORINO (2023) :" Will robots replace lawyers? How Artificial Intelligence will change the business of law", Portugal June 23 2023.

https://www.lexology.com/library/detail.aspx?g=49c3df6c-778c-4f08-a1b2-8919b0658b03.

(14)Milan Markovic:" Rise of the Robot Lawyers?", Arizona Law Review [Vol. 61:325.,٢٠١٩.

https://arizonalawreview.org/pdf/61-2/61arizlrev325.pdf

(15)Morison, J., & Harkens, A. (2019):" Re-engineering justice? Robot judges, computerised courts and (semi). Legal Studies, 39(4), 618-635. Advance online publication.

https://doi.org/10.1017/lst.2019.5

(16)Neil M. Richards - William D. Smart:" How should the law think about robots?

https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=2263363.

(17)Nyu Wang (2022) :" Robot judges and AI systems in China's courts and public security agencies", 25 February 2022 - updated 2 years ago.

https://futurium.ec.europa.eu/en/european-ai-alliance/best-practices/robot-judges-and-ai-systems-chinas-courts-and-public-security-agencies.

(18) Orly Mazur: "Taxing the Robots". Pepperdine Law Review, Vol. 46: 277, 2019], P.3.

https://digitalcommons.pepperdine.edu/plr/vol46/iss2/2/

(19)Ronald Leenes:" Regulatory challenges of robotics: some guidelines for addressing legal and ethical issues".

https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/17579961.2017.130492

(19)Rossalyn Warren:" Arguments for and against the robot jury, 10 Oct 2019.

https://www.raconteur.net/risk-regulation/legal-robots-juries.

(20)Ryan Calo ":Robots in American Law", University of Washington School of Law, Legal Studies Research Paper No. 2016-04.

http://euro.ecom.cmu.edu/program/law/08-732/AI/Calo.pdf.

(21)SAJEL MISTRY: Will AI Replace Judges and Lawyers?

https://contractpodai.com/news/ai-replace-lawyers-judges/.

(22)Stephanie Condon (2020) :" AI in the court: Are robot judges next?", Jan. 22, 2020 at 3:00 a.m. PT,

https://www.zdnet.com/article/ai-in-the-court-are-robot-judges-next/.

(23)Tara Vasdani:" Robot justice: China's use of Internet courts", https://www.lexisnexis.ca/en-ca/ihc/2020-02/robot-justice-chinas-use-of-internet-courts.page.

(24)Tomas Lozano – Perez (1983): "Robot Programming ", Proceedings of the IEEE, Vol. 71, no. 7, July 1983.

https://homes.cs.washington.edu/~ztatlock/599z-17sp/papers/robot-

(25)Tom Jarvis (2023) :" World's first robot lawyer' short-circuited by prosecutors, faces class action suit", May 4, 2023.

https://www.nhbr.com/worlds-first-robot-lawyer-short-circuited-by-prosecutors-faces-class-action-suit/.

(26)T Sourdin:" Judge v robot? Artificial intelligence and judicial decision-making",

https://www.judcom.nsw.gov.au/publications/benchbks/judicial_officers/judge_v_robot.html.

ثالثاً: مراجع باللغة الفرنسية

(1)Laurent Jourdaa ": Droit et règlementation des activités de robotique". 2018. ffhal-01911625f. Submitted on 2 Nov 2018.

https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-01911625/document**.**

(2)**Thierry Vallat**:" Intelligence artificielle: quel droit pour les robots demain؟ Publié le 04/07/2018.

http://www.francesoir.fr/societe-science-tech/intelligence-artificielle-.